خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ ١٤٣٤هـ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّين .

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَر .

أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيراً .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونُ : احْمَدُوا اللهَ وَاشْكُرُوهُ كَمَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِإِتْمَامِ صِيَامِ هَذَا الشَّهْرِ وَقِيَامِهِ وَادْعُوا اللهَ بَالْقَبُولِ ، وَأَبْشِرُوا بِالْخَيْرِ الْعَظِيمِ وَالثَّوَابِ الْجَزِيلِ مِنَ الرَّبِّ الْكَرِيمِ ، فَإِنَّكُمْ قُمْتُمْ بعَمَلٍ جَلِيلٍ ، فَقَدْ صُمْتُمْ شَهْرَاً كَامِلاً فِي أَيَّامٍ طِوَالٍ شَدِيدَةِ الْحَرِّ ، فَقَاسَيْتُمُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ ، وَتَرَكْتُمُ الْمَلَذَّاتِ وَلَمْ تَنْسَاقُوا خَلْفَ الشَّهَواتِ ، كُلُّ ذَلِكَ تُرِيدُونَ مَا عِنْدَ اللهِ ، فَأَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً.

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

عِبَادَ اللهِ : إِنَّكُمْ عَلَى دِينٍ عَظِيمٍ ، وَمِلَّةٍ قَوِيمَةٍ ، مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيم ، إِنَّهُ دِينٌ لا يَقْبَلُ اللهُ سِوَاهُ (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ، إِنَّهُ دِينٌ أَرْكَانُهُ خَمْسَةٌ ، شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُولُ اللهِ وَإِقَامُ الصَّلاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَالْحَجُّ ، إِنَّنَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَنُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ : إِنَّ أَعْظَمَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ التَّوْحِيد ، وَأَعْظَمَ مَا نَهَى عِنْهُ الشِّرْك ، قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) فَالتَّوْحِيدُ : هُوَ إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ ، وَالإِقْرَارُ لَهُ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمَالِكُ الْمُدَبِّرُ لِمَلَكُوتِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ، وَأَنَّ لَهُ الأَسْمَاءَ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى ، فَهُوَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ، وَمَنْ سِوَاهُ مَخْلُوقٌ ضَعِيفٌ لا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعَاً ، وَلا يَدْفَعُ عَنْهَا شَرَّاً وَلا ضَرَّاً ، قَالَ اللهُ تَعَالَى (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)

وَأَمَّا الشِّرْكُ فَهُوَ دَعْوَةُ غَيْرِ اللهِ مَعَهُ ! أَوْ صَرْفُ شَيْءٍ مِنْ حُقُوقِ اللهِ لِمَخْلُوقٍ كَائِنَاً مَنْ كَانَ . وَالشِّرْكُ خَطِيرٌ جِداً عَلَيْكَ أَيُّها الْمُوَحِّدُ ، لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَ فِي الْعِبَادَةِ أَفْسَدَهَا ، كَمَا أَنَّ الْحَدَثَ إِذَا خَالَطَ الطَّهَارَةَ أَبْطَلَهَا قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

وَتَكَاثَرَتِ الْأَدِلَّةُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ مُحَذِّرَةً مِنَ الشِّرْكِ ! وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشِّرْكَ يَعُودُ ، فَيَقَعُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ (لا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى) رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أُمَّةَ الإِسْلامِ : إِنَّ السُّنَّةَ هِيَ جَمِيعُ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ عَقِيدَةٍ وَعَمَلٍ ، وَاتِّبَاعُهَا مِنْ أَسْبَابِ مَحَبَّةِ اللهِ ، وَالْفَلاحِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

وَأَمَّا الْبِدْعَةُ : فَهِيَ الإِحْدَاثُ فِي الدِّينِ عَلَى خِلافِ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ عَقِيدَةٍ أَوْ عَمَلٍ . وَكَانَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْذِيرُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْبِدَعِ وَمِنَ الإِحْدَاثِ فِي الدِّينِ ، مَعَ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ وَأَعْلَمُ الأُمَّةِ ، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ . يَعْنِي يَوْمَ الْجُمْعَةِ . احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلاَ صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ وَيَقُولُ(أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَىْ هُدَىْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : إِنَّنَا فِي عَصْرٍ قَدْ كَثُرَتْ أَحْدَاثُهُ وَعَظُمَ خَطَرُهُ وَتَطَايَرَ شَرَرُهُ ، إِنَّ الأَحْدَاثَ تَعْصِفُ بِالأُمَّةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، فَلا يَكَادُ بَلَدٌ مِنْ بِلادِ الإِسْلامِ إِلَّا وَفِيهِ فِتْنَةٌ وَمِحْنَةٌ ، فَكَمْ أُرِيقَتْ مِنْ دِمَاء ، وَكَمْ مُزِّقَتْ مِنْ أَشْلاء ، وَكَمْ حَصَلَ مِنْ بَلاء !!! حَتَّى صَارَ الْمُسْلِمُونَ أُلْعُوبَةً فِي أَيْدِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ يَتَقَاسَمُونَ مُسْتَقْبَلَنَا وَيُخَطِّطُونَ لِمَذْبَحِنَا ، وَنَحْنُ لا نَمْلِكُ لِأَنْفُسِنَا حَوْلاً وَلا قُوَّة !

فَأَيْنَ الْعِرَاقُ وأَفْغَانِستَانُ وَأَيْنَ فِلَسْطِينُ وَالشِّيشَان ؟ وَمَاذَا يَحْدُثُ فِي بِلادِ مِصْرَ وَالْيَمَن ، وَكَمْ شُرِّدَ وَذُبِحَ فِي بُورْمَا وَأَرَاكَان ؟ بَلْ أَيْنَ هِيَ بِلادُ الشَّامِ ؟ وَهَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهَا حَيٌّ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ؟ وَمَاذَا نَقُولُ فِي الدِّمَارِ الَّذِي حَلَّ بِهَا وَالْخَرَابِ الذِي عَمَّ مُدُنَهَا وَقُرَاهَا ؟ بُيُوتٌ هُدِّمَتْ عَلَى رُؤُوسِ أَهْلِهَا ، وَصَوَارِيخُ وَقَنابِلُ قُذِفَتْ عَلَى شَعْبِهَا !

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أُمَّةَ الإِسْلامِ : إِنَّ مَا يَحْدُثُ لَيْسَ أَمْرَاً عَفْوِيَّاً وَقَعَ بَعْدَ أَنْ أَحْرَقَ رَجُلٌ نَفْسَهُ ، أَوْ حِينَ خَرَجَتْ مَجْمُوعَةٌ تُطَالِبُ بِوَظِيفَةٍ ، أَوْ حِينَ حَصَلَ ظُلْمٌ مِنْ مَلِكٍ أَوْ خَلِيفَةٍ !!! إِنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَعِيَ أَنَّ هَذِهِ الأَحْدَاثَ رُسِمَتْ فِي مَعَاهِدِ الْغَرْبِ عَلَى الْوَرَقِ قَبْلَ أَنْ تُنَفَّذَ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ ! إِنَّنَا يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ هَذَا مُخَطَّطٌ نَصْرَانِيٌّ يَهودِيٌّ صَفَوِيٌّ لِإِضْعَافِ الْمُسْلِمِينَ السَّنَّةِ وَكَسْرِ شَوْكَتِهِمْ وَإِشْغَالِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى لا تَقُومَ لَهُمْ قَائِمَةٌ وَلا تَرْتَفِعَ لَهُمْ رَايَةٌ ، وَحَتَّى يَتَمَكَّنَ الْمُنَافِقُونَ وَالصَّفَوِيُّونَ الْمَجُوسُ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى الْعَالَمِ الإِسْلامِيِّ وَهَدْمِ دِينِهِ وَسَلْبِ خَيْرَاتِهِ!

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : إِنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا أَنَّ نَعُودَ عَوْدَةً صَادِقَةً إِلَى دِينِنَا وَنَلْجَأَ لُجُوءَاً حَقِيقِيَّاً إِلَى رَبِّنَا ، فَنَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ ، وَنَقُومَ بِالْوَاجِبَاتِ وَنَتَجَنَّبَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَنُوقِنَ أَنَّ مَا يَحْدُثُ هُوَ بِسَبَبِ تَقْصِيرِنَا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَىَ (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَحْفَظُ لَنَا اللهُ بِهِ دِينَنَا وَأَمْنَنَا الْعُلَمَاءَ وَالْحُكَّامَ الْمُسْلِمِينَ ، فَبِالْعُلْمَاءِ يَحْفَظُ اللهُ الدِّينَ ، وَبِالْحُكَّامِ يَحْفَظُ اللهُ الأَمْنَ ، وَهَذَا أَمْرٌ يَغْفُلُ عَنْهُ الْكَثِيرُ وَلا يَفْهَمُهُ إِلَّا الْقَلِيلُ .

إِنَّ مَنْزِلَةَ الْعُلَمَاءِ عَظِيمَةٌ فِي دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَهُمْ خُلَفَاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ ، وَهُمُ الذِينَ حَازُوا مِيرَاثَهُ ، فَحَمَلُوا الْعِلْمَ وَأَرْشَدُوا النَّاسَ لِمَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، وَلِذَا كَانَ احْتِرَامُهُمْ وَتَقْدِيرُهُمْ وَأَخْذُ الْعِلْمِ عَنْهُمْ وَاجِباً يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى مُثْنِيَاً عَلَيْهِمْ رَافِعَاً لِشَأْنِهِمْ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)

وَإِنَّ مِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ حَقَاً ، وَيَنْدَى لَهُ الْجَبِينُ صَدْقاً أَنَّهُ قَدْ صَارَ بَعْضُ النَّاسِ يَتَكَلَّمُونَ فِي الْعُلَمَاءِ وَيَقْدَحُونَ فِيهِمْ بِمَا لا يَنْبَغِي مِنْ مِسْلِمٍ يَرْجُو اللهَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ . قَدَحُوا فِيهِمْ بِحُجَّةِ أَنَّهُمْ مُقَصِّرُونَ فِي الدَّعْوَةِ أَوْ فِي إِنْكَارِ الْمُنْكَرَاتِ ، أَوْ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ السَّلاطِينِ ، أَوْ أَنَّهُمْ مُدَاهِنُونَ لِلْحُكَّامِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُؤْلِمُ القَلْبَ ، وَيَحْزَنُ لَهُ كُلُّ الْعَاقِلُ !!! إن هَذَا الكَلامُ قَوْلُ مُتَخَرِّصٍ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى جُهُودِ الْعُلَمَاءِ الْعَظِيمَةِ فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَتَوْجِيهِ الأُمَّةِ وَإِنْكَارِ الْمُنْكَرَاتِ ، وَدَرْءِ الْفِتَنِ وَالشُّبُهَاتِ ، بَلْ هُوَ مَغْرُورٌ مِسْكِينٌ قَدْ صَارَ مَطِيَّةً لِلشَّيْطَانِ ، وَبُوقاً لِدُعَاةِ الْفِتْنَةِ ، وَأَدَاةً لِلْغَرْبِ لِزَرْعِ الْفِتْنَةِ فِي الْبِلادِ .

فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا خَوْفُ رَبِّنَا ، وَحِفْظُ أَلْسِنَتِنَا ، وَاحْتِرَامُ عُلَمَائِنَا ، وَالدُّعَاءُ لَهُمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ ، ثُمَّ الذَّبُّ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ مِمَّنْ يَنَالُ مِنْهُمْ مِنَ الْجُهَّالِ وَالْمُغْرِضِينَ .

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أُمَّةَ الْعَقِيدَةِ : إِنَّهُ لا بُدَّ لِكُلِّ بَلَدٍ مِنْ حَاكِمٍ وَلا بُدَّ لِلْحَاكِمِ مِنْ احْتِرَامٍ وَطَاعَةٍ بِالْمَعْرُوفِ وَإِلَّا صَارَتِ البِلادُ ضَائِعَةً لا خِطَامَ لَهَا وَلازِمَام ، وَلذلك جاءت الأدلة بأنه لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَمُوتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِوَلِيِّ أَمْرِهِ ، فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ حُجَّةَ لَهُ ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
وَلَمَّا كَانَ الْحَاكِمُ قَدْ يَحْصُلُ مِنْهُ تَقْصِيرٌ وَخَطَأٌ لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَكُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ ، جَاءَتِ النُّصُوصُ بِالصَّبْرِ عَلَى جُورِهِ وَبِتَحَمُّلِ ظُلْمِهِ ، دَرْءَاً لِمَفْسَدَةِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ التِي تَجْعَلُ الْبِلادَ عُرْضَةً لِلدِّمَارِ وَالضَّعْفِ ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلطَانِ شِبْراً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) متفقٌ عَلَيْهِ .
أَلَا فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاحْذَرُوا الْفِتَنَ وَلا تَكُونُوا وَقُوداً لَهَا ، وَاحْذَرُوا الْجَرْيَ وَرَاءَ السُّفَهَاءِ ، بَلْ وَخُذُو عَلَى أَيْدِيهِمْ وَنَاصِحُوهُمْ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ .

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مَنْ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْلِمَاتِ : إِنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ سَلَفُنَا الصَّالِحُ ، وَهُمُ الَّذِينَ نَقَلُوا لَنَا الْمِلَّةَ وَأَوْصَلُوا لَنَا الشَّرِيعَةَ ، فَاحْتِرَامُهُمْ وَاجِبٌ وَاتِّبَاعُهُمْ دِينٌ ، وَالذَّبُّ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ .

وَقَدْ وُجِدَ قَدِيماً وَحَدِيثاً فِئَةٌ ضَالَّةٌ تَنْتَسِبُ إِلَى الإِسْلامِ وَتَدَّعِي الإِيمَانَ ، يَزْعُمُونَ كَذِبا وَزُوراً مَحَبَّتَهُمْ لآلِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ هُمْ يَقْدَحُونَ فِي بَقِيَّةِ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلا يَكَادُونَ يَفْتَرُونَ عَنْ سَبِّهِمْ وَالتَّنْقِيصِ مِنْ قَدْرِهِمْ !!! وَلا شَكَّ أَنَّ هَذَا خَطَرٌ عَظِيمٌ وَخَطَأٌ جَسِيمٌ ، لِأَنَّ الْقَدْحَ فِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ لَيْسَ قَدْحاً فِيهِمْ فَقَطْ ، بَلْ هُوَ قَدْحٌ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ وَفِي كِتَابِهِ وَفِي دِينِهِ !!!

فهو قَدْحٌ فِي اللهِ حَيْثُ اخْتَارَهُمْ لِصُحْبَةِ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْحٌ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُهُ ، وَقَدْحٌ فِي الْقُرْآنِ لِأَهَمِّ حَمَلَتِهِ ، وَقَدْحٌ فِي الشَّرْعِ لِأَنَّهُمْ نَقَلَتُهُ !

فَصَارَ الْهَدَفُ الْحَقِيقِيُّ لِهَذِهِ الْفِئَةِ الْمُنْحَرِفَةِ وَتِلْكَ الْجَمَاعَةِ الضَّالَّةِ هَدْمَ الإِسْلامِ وَصَرْفَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ دِينِهِمِ الصَّوابِ ، فَالْوَاجِبُ الْخَوْفُ مِنْهُمْ وَالْحَذَرُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ شَرِّهِمْ لِأَنَّ لَهُمْ جُهُوداً كَبِيرَةً فِي نَشْرِ مَذْهَبِهِم الْبَاطِلِ بَيْنَ النَّاسِ ، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَكْفِيَنَا شَرَّهُمْ .

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أَيَّتُهَا الْمُسْلِمَات : إِنَّكُنَّ مَأْمُورَاتٌ كَالرِّجَالِ بِالطَّاعَاتِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُحَرَّمَاتِ ، فَإِذَا فَعَلْتُنَّ ذَلِكَ فَأَبْشِرْنَ بِجَنَّةٍ عَرْضُهَا الأَرْضُ وَالسَّمَواتُ .

فَأَكْثِرْنَ الصَّدَقَةَ تَقِيكُنَّ النَّارَ بِإِذْنِ اللهِ ، فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاطَبَ الصَّحَابِيَاتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ فَقَالَ (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ) فَقُلْنَ : وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ (تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ) مُتَّفَقٌ عَلَيْه .

فَاتَّقِي اللهَ يَامُسْلِمَةُ وَاحْفَظِي لِسَانَكِ مِنَ اللَّعْنِ وَالسَّبِّ وَالتَّسَخُّطِ عَلَى الأَوْلادِ وَالْجِيرَانِ وَالأَقَارِبِ ، وَاتَّقِي اللهَ وَاعْرِفِي لِلزَّوْجِ قَدْرَهُ ، وَاحْفَظِي لَهُ حَقَّهُ ، فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا : ادْخُلِى الْجَنَّةَ مِنْ أَىِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ لِغَيْرِهِ .

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْلِمَات : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّاً مِنْ شَوَّال كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

فَيَجُوزُ صِيَامُهَا مُتَفَرِّقَةً وَمُجْتَمِعَةً ، مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ أَوْ مِنْ آخِرِهِ ، لَكِنَّ الأَفْضَلَ أَنْ تَكُونَ مُتَتَابِعَةً وَتَكُونَ مُبَاشَرَةً بَعْدَ يَوْمِ الْعِيدِ ، يَعْنِي يَبْدَأُ الصِّيَامُ مِنْ يَوْمِ غَدٍ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : هَذَا يَوْمُ عِيدِكُمْ فَافْرَحُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ وَهَنِّئُوا بَعْضَكُمْ وَصِلُوا أَرْحَامِكُمْ وَزُورُا أَقَارِبَكُمْ ، وَانْشُرُوا الأُلْفَةَ وَالْخَيْرَ بَيْنَكُمْ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ وَالْقُرْآنَ ، وَأَعِنَّا عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وَجَنِّبْنَا كُلَّ شَرٍّ وَوَفِّقْنَا لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلاةَ أُمُوْرِنَا وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ وِلايَتَنَا فِيمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ، وَهَيِّئْ لَهُ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ ، اللَّهُمَّ وَفِّقْه وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَسَدِّدْهُمْ وَأَعِنْهُمْ ، وَاجْعَلْهُما مُبارَكَيْنَ مُوَفَّقِيْنَ لِكُلِّ خَيْرٍ وَصَلاحٍ . اللَّهُمَّ كُنْ لِلْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَان ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَهْلِ سُورِيَا فَرَجاً وَمَخْرَجا ، اللَّهُمَّ احْفَظْ أَعْرَاضَهُمْ وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ ، اللَّهُمَّ وَاكْشِفْ عَنْهُمُ الْبَلاءَ ،يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَام ، اللَّهُمَّ كُنْ لِإِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي فِلَسْطِينَ وَفِي الْعِرَاقِ وَفِي أَرَاكَانَ وَفِي كُلِّ مَكَان ، اللَّهُمَّ وَاحْقِنْ دِمَاءَ إِخْوَانِناَ فِي مِصْرَ وَهَيِّئْ لَهُمْ قِيَادَةً صَالِحَةً ، اللَّهُمَّ مَنْ

كَادَهُمْ فَكِدْهُ وَمَنْ أَرَادَهُمْ بِشَرٍّ أَوْ سُوءٍ أَوْ فِتْنَةٍ فَاجْعَلْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيراً عَلَيْهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَعْدَاءِ الدِّينِ فِي أَيِّ مَكَان ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .